# الاغتراب
# ماهيته، أبعاده، نظرياته

د. محمد مسعود شلوف
جامعة الفاتح

## المـــقدمـــة.

توفرت في عصر الثورة العلمية، والأقمار الاصطناعية، وتكنولوجيا المواصلات والاتصالات منجزات مادية عظيمة نجحت في اختزال المسافات على سطح كوكب الأرض وجعلته صغيرا جدا، وجعلت من العالم قرية واحدة، إلا أنها تحمل في طياتها أيضا الكثير من الآلام والمتاعب النفسية، والكثير من مقومات التدمير والتخريب ، وباعدت بين الإنسان ونفسه، وبينه وبين غيره، ووضعت الشباب في دوامة من الأزمات المتعددة الأطراف رغم تداخل الثقافات وموجات التبادل الحضاري والعلمي.

ولقد تركت هذه التطورات الهائلة بآثارها تصدعا بعيد المدى في أذهان الشباب، وقيمه، وعاداته، وسلوكه، ومفاهيمه، مما أدى إلى إصابة البعض منهم بالعجز، وعدم المبالاة، والإكتئاب، والاغتراب، والانعزال، والإحساس بالوحدة النفسية. نتيجة لعدم توافق الشباب مع هذه المتغيرات السريعة، ويتردد مصطلح الاغتراب لوصف ذلك بشعور الغربة والعزلة والعجز والتمرد وعدم المعنى واليأس.

وفي واقع الأمر أن ظاهرة الاغتراب ليست وليدة هذا العصر؛ بل هي قديمة جدا ، ولكنها سادت في هذا العصر لتخرج من نطاق الحالات الفردية لتصبح إحدى السمات المميزة للعصر الحالي مع اختلاف المجتمعات ، فالتعدى والقتل والاغتصاب وإدمان المخدرات ما هي إلا مؤشرات لما يعانيه البعض من إحساس بالاغتراب ، مما

أدى إلى محو قيمهم الإنسانية والروحية ، فكلما تعقدت الحياة فقد الإنسان الانتماء (عفاف عبد المنعم ،1988،ص2)، فالاغتراب ظاهرة إنسانية تناولتها ميادين كثيرة من العلم والمعرفة ، وتتصدى لتفسيرها نظريات ومدارس متعددة ، ولهذا نجد أن البحث في موضوع الاغتراب يكشف عن فيض من المفاهيم كثيرا ما يكون مشوبا بالغموض أو التناقض أو التداخل ، ومن هنا أصبح من المألوف في الوقت الحاضر أن نسمع بصورة متزايدة عن تفسير الحياة من خلال مفهوم الاغتراب.(طلعت منصور،1983، ص1).

ويمثل الشعور بالاغتراب مشكلة من المشكلات الهامة في حياة الإنسان المعاصر بوجه عام، وربما كان مفهوم الاغتراب من المفاهيم المناسبة لدراسة العصر الحالي، حيث يعد ذلك مؤشرا على الاهتمام بوجود الإنسان كانسان ،وكما يرى فروم Fromm أن مشكلة الإنسان المعاصر أنه يعيش في مجتمع يركز كل همه في الإنتاج الاقتصادي ، ولا يهتم بتنمية العلاقات الإنسانية الصحيحة بين أفراده ، مما يؤدى إلى الشعور بفقد مكان السيادة في المجتمع ، ويصبح خاضعا لمختلف العوامل والظروف التي يتأثر بها ولا يؤثر فيها .(عطيات أبو العينين ،1995 ،ص3). وهكذا أصبح مصطلح الاغتراب يمثل مكانة هامة في هذا العصر،إذ يؤكد كثير من العلماء النفسيين والاجتماعيين على أنه يعد من أضخم المشكلات التي تواجه الشباب اليوم، وأنه أصبح من المألوف أن تفسر مشاكل الحياة المتعددة من خلال مفهوم الاغتراب، و أن مظاهره منتشرة بوجه عام بين صفوف الأفراد ؛ ولكن بدرجات متفاوتة ، وثبت انتشاره بين الطلاب بشكل حاد (عفاف عبد المنعم 1988) ،فالاغتراب أصبح يمثل شعار العصر، فمن المسلم به الآن أن الإنسان يعيش في صراع مع الحياة في كل جوانبها ، فهو يعيش صراعا بين الخير والشر ، صراعا بين الحب والكراهية، وهذا الصراع إما أن تتحمله أنا Ego الإنسان أو أنها لا تتحمله،وهنا يدخل الإنسان في دوامة الاضطرابات النفسية ومنها الاغتراب ، فإذا كان هناك صراع بين الحب والكراهية

ونتج عن هذا الصراع ضعف الأنا ،فقد يجعل هذا المريض يفقد ثقته في نفسه وتهتز في عينيه صورة ذاته وبالتالي يتأثر تقديره لها .

وفي هذه الورقة محاولة لإلقاء الضوء على الاغتراب ومفاهيمه ونظرياته.

أ- **الجذور التاريخية للاغتراب:**

يعد هيجلHegel أول من أدخل مصطلح الاغتراب إلى الفلسفة،وقصد به الفصل بين الوجود والجوهر؛أي الفصل بين الوضع الفعلي للفرد وطبيعته الجوهرية، ومن ثم يصبح الفرد مقهوراً نتيجة لذلك الفصل،ثم انتقل مفهوم الاغتراب من الفلسفة إلى علم الاجتماع، حيث ظهر في كتابات ماركس Marxعن اغتراب العامل عن ناتج عمله في ظل المجتمع الرأسمالي،وكتابات دوركايم Durkheim عن الأنوميا التي تعنى انعدام المعايير الاجتماعية، ويعد دوركايم أول من أدخل مصطلح الاغتراب في علم الاجتماع بدراسته المعروفة والشهيرة عن الانتحار، حين تحدث عن الانتحار غير المعياري الذي يعد أحد أشكال الانتحار الأكثر انتشاراً في المجتمع الحديث، ثم أتسع مفهوم الأنوميا ليصف الانهيار القيمي في المجتمع. ثم انتقل مفهوم الاغتراب إلى علم النفس، ويرجع ذلك لكتابات : فرومFromm، هورنيHorney ، فرويد Frued وغيرهم عن اغتراب الذات. ويمكن القول "أن المعنى السيكولوجي للاغتراب قد أضاف المزيد من الوضوح عن طبيعة الاغتراب التي تعد في الحقيقة ظاهرة نفسية بالدرجة الأولى"(رمضان عبداللطيف،1990م، ص16).

**ب - مفهوم الاغترابAlienation:**

سوف نتناول في هذا الجزء مفهوم الاغتراب الذي يُعد من المفاهيم المركبة، وذلك لتعدد أشكاله واستخداماته في العديد من العلوم (النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية،الدينية،و الفلسفية)، ويمكن في هذا السياق تقديم عدد من الاستخدامات والمعاني المختلفة التي تشير إلى مفهوم الاغتراب: فمصطلح الاغتراب هو "الترجمة العربية للكلمة الإنجليزية Alienation، والتي ترجع في الأصل إلى الكلمة اللاتينية Alienato وهي مشتقة من فعل Alienare و معناه ينقل أو يحول أو يبعد"(محمود

رجب، 1978م، ص34).و اللغة العربية تفرق بين (الاغتراب) و (التغريب) : ففي المصباح المنير نجد فعل غَرُبَ وهو فعل لازم بمعنى بعد عن وطنه فهو غريب(المصباح المنير،ص607) أما في لسان العرب فالمعنى أكثر وضوحاً وانطباقاً على المفهوم المعاصر للكلمة: فالغَرَب هو الذهاب أو التنحي عن الناس وغربه و أغربه؛ أي نحاه، والغرباء هم الأباعد(لسان العرب جـ (1)ص638-639). وورد في معجم المصطلحات العربية أن الاغتراب يعنى " حالة الفرد الذي يكون نتيجة لظروف خارجة عن إرادته (اقتصادية، دينية، سياسية) قد انقطع عن الانتماء إلى نفسه، أو عن الشعور بأنه المتصرف في نفسه؛ فيعامل معاملة الشيء؛ بل يصبح عبداً للإنجازات الإنسانية؛من اختراعات آلية، ونظم اجتماعية، وأوضاع سياسية،والتي تثور ضده، وتنقلب عليه " (مجدي كامل،1979، ص21).

وفي معجم علم النفس والتحليل النفسي عُرِّف الاغتراب بأنه : "انفصال الفرد بأحاسيسه وأفكاره، ومعتقداته عن الوضع الاجتماعي، أو عن الأفراد الآخرين الذين كانت له علاقة بهم". (فرج عبدالقادر،1993، ص60). بينما ورد في ذخيرة علوم النفس على أنه اغتراب النفسSelf Alienation .وفُسِّر على أنه :" شعور متنامي بالبعد عن الحياة، وإحساس بفقدان الأمل، والشعور بالتفاهة، أو حالة يحس الشخص بأن نفسه لا حقيقة لها في الواقع"(كمال دسوقي، 1988،ص 1333). ويعرفه قاموس علم النفس بأنه"الشعور بالغربة، أو الانفصال عن الآخرين، أو الشعور بالنقص في تكوين علاقات دافئة مع المحيطين به". (Dictionary of Psychology, 1985 , p,23).

ويلاحظ تعدد مفاهيم الاغتراب بتعدد المجالات التي تستخدم فيها،ولقد حدد جولدGould زملة أعراض الاغتراب،و التي تتمثل في العديد من المظاهر منها: تحقير الآخرين وعدم الثقة فيهم، الانطواء الاجتماعي ، رفض قيم المجتمع،ظهور مجموعة من الاضطرابات النفسية والجسمية، والصراع وقلة الحماس، والاكتئاب (P683 Gould, 1966,).ويرى إريك فروم Fromm أن الاغتراب هو"انفصال الإنسان عن وجوده الإنساني،وابتعاده عن الاتصال المباشر بالأشياء

والحوادث، مما يشعر الفرد بأنه غريب في هذا العالم ؛ بل غريب عن نفسه، فلا يشعر أنه مركز العالم، أو أنه خالق أعماله" (Fromm, 1969. p, 114). ويعرفه فروم 1976 كذلك بأنه" شكل من الخبرة ، يمارسها الإنسان ويشعر فيها بأنه غريب عن ذاته،لا يجد نفسه كمركز لعالمه، وكخالق لأفعاله، وإنما أفعاله هي التي تصبح لها السيادة، وعليه أن يطيعها وأن يعبدها أحياناً "(سعد المغربي،1993،ص251). ويشير قدري حنفي بأن الاغتراب "هو شعور الفرد بالضياع، وعدم الفاعلية،والوحدة، والتضاؤل، وعدم الانتماء، مع كل ما يصاحب ذلك وما ينتج عنه من سلوك عدواني مدمر اتجاه المجتمع ككل،واتجاه الآخرين ثم إلى الذات في النهاية" (قدري حنفي، 1978،ص97). وعرفه عادل الأشول بأنه" الشعور بالانفصال النسبي عن الذات أو عن المجتمع أو كلاهما".(عادل الأشول، 1985، ص60) . ويعرف حامد زهران الاغتراب عن الذات بأنه" شعور الفرد بأن ذاته ليست واقعية،أو تحويل طاقات الفرد وشعوره بعيداً عن ذاته الواقعية"(حامد عبد السلام زهران، 1978، ص36).ويرى هاجدا Hajda أن الاغتراب يعني شعور الفرد بعدم الارتياح،وعدم الاستقرار،وهذا الشعور يعكس الانفصال عن المجتمع والابتعاد عن المشاركة في أنشطته،وهو تعبير عن عدم الانتماء. أما مارتن Martin فيعرف الاغتراب من خلال أبعاده المختلفة مثل الشعور بالعزلة وعدم الانتماء وغير المبالاة وفقدان المعنى والعجز وعدم المعيارية. ويرى سرول Srole أن الاغتراب هو الشعور بالرفض للمجتمع،والانسحاب منه، أو التمرد عليه(رأفت عبد الحميد، 1993،ص61-63). ويعرفه سيد عبد العال بأنه" حالة الانفصال عن القيم والمعايير السائدة للسلوك والأخلاق والتصرف،وعن الروابط الاجتماعية، وعن التنبؤ والتحكم في مجريات الأمور والأحوال في المجتمع، وهو بعبارة جامعة " انفصال العقل عن الروح" (سيد عبد العال,1991،ص3). أما أحمد خيري فيرى أن الاغتراب هو " وعي الإنسان بالصراع القائم بينه وبين ذاته،وبين البيئة المحيطة، به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء، والسخط، والقلق، والعدوانية، وما يصاحب ذلك من شعور بفقدان المعنى، وعدم المبالاة، ومركزية الذات، والانعزال الاجتماعي، وما يصاحب ذلك من أعراض إكلينيكية" (أحمد خيري،1980 ، ص97).

ويمكن القول من خلال التعريفات المختلفة للاغتراب أن هذه التعريفات تتفق في أغلبها أن :

1 –الاغتراب مشكلة نفسية اجتماعية، أو اجتماعية نفسية.

2 – الاغتراب يعني الانفصال بين الذات والمجتمع .

3 – الاغتراب تعبير عن صراع نفسي سلبي؛ سواء بين الفرد ونفسه، أو بين الفرد ومجتمعه.

وقام سيد صبحي بتلخيص معان الاغتراب، كما أشار إليها عدد من الباحثين في الآتي:

1–الانفصال:بمعنى أن الإنسان قد تمر عليه حالات ضاغطة، فلا يقوى عليها (معرفياً)؛ فتسلخه عن عناصر معينة من واقع حياته، فيشعر (بغربة) وينفصل عن هذا العالم .

2– الانسحاب والتخلي عن الحق قسراً وضغطاً، وهنا يعبر الفرد عن (غربته) في كونه لا يقوى على الحصول على حقوقه التعاقدية Contractual Rights ، فلا يملك إلا أن يدخل في قوقعة الانسحاب،يجتر بمرارة شعوره بالاغتراب،وإحساسه بالتوتر، والدونية.

3– شعور الفرد بأنه ( موضوع أو شيء) : يتجسد شعور الفرد بالغربة عندما يعامل من قبل الآخرين على أنه موضوع أو شيء، فلا يستشعر قيمته الحقيقية، ويفقد وعيه بالآخرين، ويستشعر الوحدة والعزلة، فيسئ تماماً طبيعة شبكة العلاقات الاجتماعية التي تربطه بالآخرين اعتماداً على الشعور الغريب،شعور التشيوء.

4– ضعف القدرة : وفي هذه الحالة يعبر الاغتراب عن الشعور بالعجز، وقلة الحيلة، وعدم قدرة الفرد على التصرف الواعي بقدراته ومقدراته،مما يفقده القدرة Powerlessness.

5– ضعف المغزى (المعنى) : وهنا يعبر الاغتراب عن صورة من صور اهتزاز القيم، وضعف المعاييرNorms، وتلك التي عبر عنها بعض العلماء (بالانوميا)Anomie، أو الانسلاخ عن الإطار القيمي.

6- الشعور بعدم الرضا : ويشير هذا المعنى للاغتراب إلى أن الفرد قد يصاب في لحظات أو تحت ضغوط معينة بإحساسه بعدم الرضا،فيضيع منه المغزى الحقيقي لعمله الذي يؤديه ،ويضيع منه بالتالي شعوره بالفخر والإعتزاز بكل ما يفعله.

7- ضعف الأنا : ويقدم هذا التعريف محاولة جديدة فيجعل الفرد المغترب هو ذلك الذي يغترب عن هويته،وعن تراثه الداخلي،وعن قدرته على الفعل الابتكاري، فتضعف تبعاً لذلك قوة الأنا Ego- Strength تلك الأنا التي تعتبر ركيزة أساسية في الصحة النفسية للإنسان الفرد، لأن (قوة الأنا) هي المحك المعبر عن درجات الثبات الانفعالي، والتوافق مع الذات،وانعكاس هذا الاتزان في التعامل مع المجتمع،إلى جانب خلو الفرد من الأعراض العصابية، وانعكاس هذا الأمر على درجة تفاعله الإيجابي،وإحساسه بالكفاية، والرضا(سيد صبحي،1975،ص51-52).

**وخلاصة القول** فإن للاغتراب مفاهيم متعددة ومتباينة، ويرجع ذلك إلى كثرة استخدام مصطلح الاغتراب في مجالات متعددة ومختلفة، الأمر الذي أدى إلى جعله مركباً مما يتطلب تحديده تحديداً إجرائياً دقيقاً.

**جـ - أبعاد الإغتراب :**

تشير دائرة المعارف البريطانية إلى التعدد والغموض في معنى الاغتراب واتساع استخداماته، وتقدم مفهوماً ممثلاً في أبعاد رئيسية هي: العجز، عدم المعنى، عدم المعيارية، العزلة الاجتماعية، واغتراب الذات ( Encyclopedia Britannica,1973,p.574) ، وقام سيمان 1959 "Seeman" بتحليل نفسي اجتماعي لمعاني الاغتراب وتوصل إلى أن الاغتراب يمكن وصفه في خمسة أبعاد هي (العجز،العزلة، اللامعنى، عدم المعيارية، اغتراب الذات)؛ وهذا يعنى أن الاغتراب كظاهرة نفسية اجتماعية، ليست ظاهرة أحادية البعد، وإنما حملة أعراض Syndrome، وفيما يلي عرضاً لبعض أبعاد الاغتراب كما ستأتي في الدراسة الحالية، ووفقاً للمنظور الاجتماعي النفسي :

- **اللامعنى Meaninglessness :**

"أي فقدان المعنى المتكامل في أي مجال من مجالات العقل والحركة مثل العلاقات غير الشخصية،كما يشير إلى الإحساس العام بالأهداف في الحياة مثل الإفراط في حب لا معنى له ولا هدف".(سعد المغربي،1993،ص81).وقد حددت دائرة المعارف البريطانية فقدان المعنى بأنه نقص في إدراك الفرد للمعنى في أي مجال من مجالات الحياة. (Encyclopedia Britannica,1973,p.547) ،ويرى قيس النوري أن عدم المعنى "هو انعدام المغزى الذي يدفع الناس إلى ابتغاء الظروف الحياتية البسيطة، نتيجة لصعوبة الاختيار من الإمكانيات الاجتماعية المعقدة" (قيس النوري، 1979،ص13).

ويحدد إبراهيم عيد اللامعنى بأنه "رؤية الفرد نحو الحياة بأن لا معنى لها، وأنها تسير وفق منطق غير معقول، وأن الشخص المغترب يشعر أن حياته لا معنى لها ولا جدوى منها، فيفقد واقعه ويحيا بعدم المبالاة". (محمد عيد،1983،ص 12).

و مفهوم الاغتراب من حيث هو انعدام المعنى من الحياة يُعد من المفاهيم الأكثر انتشاراً،فالفرد المغترب يعيش حياة لا يعرف فيها ما الذي يريد القيام به، لذا فهو يعيش حياة تبدو بلا معنى؛ لأنها لم توفر له فرصة ذلك المعنى، حياة يشعر في أغلبها بالملل،وكما يقول عبد السلام عبد الغفار: بأن الذي يدفع الفرد في حياته هو المعنى الذي يصل إليه في حياته، فالفرد دائم السعي لمعرفة معنى هذه الحياة بالنسبة له،ومعرفة ما يدفعه إلى الحياة، فالإنسان دائم السعي للوصول إلى تحديد هدف له من حياته، وهذا الهدف يكون رسالته في الحياة، وبقدر ما يبذل الإنسان في سبيل رسالته؛يحقق وجوده،ويتلاشى شعوره بالاغتراب(عبد السلام عبد الغفار، 1973، ص51-53).

وسوف نستعرض نظرية فرانكل "إرادة المعنى" التي تقدم شرحاً مفصلاً للاغتراب من حيث عدم المعنى،عند حديثنا عن نظريات الاغتراب؛إذ يرى فرانكل أنه إذا وجد الفرد معنى لحياته فإنه يشعر بأنها تستحق أن تعاش،ويسعى

لاستمرارها،والاستمتاع بها،فالذي يساعد الفرد على البقاء حتى في أسوأ الظروف، معرفته بأن هناك معنى لحياته، وأن الأفراد الذين يشعرون بعدم المعنى في حياتهم يعانون من الفراغ الوجودي الذي يبدو في الملل وفقدان الحماس والنشاط والحيوية.

ونرى أن الاغتراب هنا يعنى شعور الفرد بأنه يفتقر إلى مرشد أو موجه للسلوك و الاعتقاد، والفرد المغترب هنا يشعر بالفراغ الهائل نتيجة لعدم توفر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته، و تحدد اتجاهاته، وتستقطب نشاطه.

**وخلاصة القول** فإن عدم المعنى هو شعور الفرد بأن حياته غير ذات معنى، أو هدف واضح يسعى إلى تحقيقه، فيفقد حماسه للحياة، ويشعر بالملل، واليأس ( أحمد خيري حافظ، 1980، ص116).

- **العجز Powerlessness :**

يعد استخدام العجز كمعنى للاغتراب من أكثر المعاني استخداماً وشيوعاً للاغتراب،ويرجع إلى زمن بعيد؛حيث أشار إليه كل من: هيجل،وماركس لوصف اغتراب العامل عن ناتج عمله، وانفصاله عن نشاطه الفعال، وعدم تحكمه في وضعه الاقتصادي، وشعوره بالعجز لكونه مستخدماً كغرض أكثر من إنتاجيته (Dean,1961,P,754). وشعور الفرد بالعجز يرجع في أساسه إلى الفشل سواء أكان فشلاً اجتماعيا أو اقتصادياً أو عاطفياً، " فالفشل مهما كان نوعه، ومهما كان سببه؛ يخلق في النفس عدم الثقة، ويؤدي بالفرد إلى الشعور بالعجز والضعف، وعدم القدرة على إحراز أي نجاح، أو فوز في أي مجال من مجالات الحياة" (مصطفى فهمي، 1967، ص 343).

ويرى كينستون Keniston أن الشعور بالعجز هو إدراك الفرد بأنه خاضع لقوى خارجة عنه، ويرى أحمد أبوطواحينه أن العجز" حالة يشعر فيها الفرد بأنه محكوم بعوامل خارجية ومن ثم فقدانه الشعور بأنه قوة حاسمة في حياته، ويصبح بالتالي منفعلاً بالأحداث وغير فاعل فيها (أحمد أبوطواحينه،1987،ص88).

أما عادل الأشول فيرى أن العجز يقصد به" عدم قدرة الفرد على التحكم، أو التأثير في مجريات الأمور الخاصة به، أو في تشكيل الأحداث العامة في مجتمعه، وبأنه مقهور ومسلوب الإرادة، و لا يقدر على الاختيار. (عادل الأشول، 1985،ص60).

ومما سبق يمكن القول بأن شعور الفرد بالعجز يجعله يحيا حياة يبدو فيها مغلوباً على أمره، أسيراً لها أكثر مما هو صانع لها، حياة لم يشكلها بإرادته كما يريد، وإنما شُكلت له وأُجبر فيها على القيام بدور معين ومرسوم، وما عليه إلا أن يقوم بذلك الدور.

**وخلاصة القول** فإن العجز هو شعور الفرد بالحرمان من الحماية أو الضبط أو التأثير أو الاندماج في الأحداث الاجتماعية التي تحدد مصيره؛ أي أن مصيره يتحدد عن طريق قوى خارجية أو بالحظ،وأن مصيره ليس في يده، مما يولد في نفسه اليأس والشك، وعدم الاعتماد على النفس.

- **العزلة الاجتماعية Social Isolation :**

تعتبر العزلة الاجتماعية حيلة دفاعية يلجأ إليها الفرد لعزل حدث ومنعه من التكرار بحيث لا يصبح جزءاً من تجربته الشخصية،وعندما لا يحدث شيء غير سار؛ فإنه يتوقف لفترة يعزل نفسه عن الأحداث، ويرى سيمان Seeman أن "العزلة الاجتماعية هي تعبير عن شعور الفرد بالانفصال عن المعايير الاجتماعية، وثقافة مجتمعه السائدة، وما يترتب عليه من عدم القدرة على تحقيق التوافق مع المجتمع" (Seeman.1959,p783).

وتعرف الموسوعة البريطانية العزلة الاجتماعية بأنها الفقر في المشاركة مع الآخرين، والإحساس بالرفض في العلاقات الاجتماعية، وذلك كما يظهر بين أعضاء بعض الجماعات كالأقليات،والجماعات التي تتميز عنصرياً وفقاً لعوامل معينة كالدين، والسلالات،و الطبقات الاجتماعية.(The new Encyclopaedia,1973,p.514).

ويعرفها أحمد خيري حافظ بأنها" عدم الاتصال بالآخرين، والبعد عن المشاركة في أي أنشطة اجتماعية نتيجة لشعور الفرد بالعزلة بين الآخرين"(أحمد خيري حافظ، 1980،ص119).ويعرف عادل الأشول العزلة الاجتماعية بأنها" شعور الفرد بالوحدة، وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه،ويعبر هذا البعد عن انطواء الأفراد،وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية؛بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي، فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية، ولكنه منفصل عنه من الناحية النفسية"(عادل الأشول،1985،ص60).

ويشير سعد المغربي إلى "أن الفرد يشعر في العزلة الاجتماعية بأنه خارج عن الاتصال بذاته، كما تعني الانقسام بين قوى الشعور وعدم شعور في الشخصية، وبعبارة أخري تعني خضوع الإنسان لمكنوناته ورغباته غير المعترف بها، وهي المحركة لسلوكه" .(سعد المغربي،1993،ص 81). وفي قاموس علم الاجتماع تعنى العزلة درجة من درجات الانفصال بين الأفراد، أو بين الجماعات، من منظور التفاعل، والاتصال، أو التعاون، أو الاندماج العاطفي، و الاجتماعي،وتؤدي العزلة الدائمة للفرد وعدم اندماجه السيكولوجي مع الآخرين، إلى اضطراب عقلي وربما يكون نتيجة لهذا الاضطراب، من وجهة النظر السيكولوجي أنه يعتبر الشخص منعزلاً عن المجتمع إذا شعر باغترابه عن الأشخاص الذين يتصل بهم، سواء بالنسبة لجماعة العمل، أو مجتمعه (محمد عاطف غيث،1995 ،ص21).

وترتبط العزلة الاجتماعية بغياب العلاقات الشخصية الإيجابية، كما تفسر على أنها التحلل من الأعراف، والقيم الثقافية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد،وهي المكون الأساسي في الشعور بالاغتراب، وعلينا أن نفرق بين العزلة المفروضة على الإنسان بسبب عدم نجاحه في إقامة علاقات ودية مع الآخرين، وبين العزلة التي يختارها الفرد ويصر عليها لعدم إيمانه بجدوى التواصل مع الآخرين (شاخت،1980،ص216-217).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن العزلة الاجتماعية تظهر كشكل من أشكال الاغتراب في حياة الفرد،من حيث فلسفته،وأهدافه في الحياة، واتجاهاته،وقيمه،

واهتماماته وطريقة تفكيره، كل هذا لا يتفق- في الغالب- مع أسلوب حياة الجماعة التي يعيش فيها، لذا يدخل في صراع وسوء توافق مع هذه الجماعة، ومن ثم ينسحب منها ويشعر بالعزلة نحوها.

**وخلاصة القول** أن العزلة الاجتماعية تعد المكون الأساسي في الشعور بالاغتراب عن الآخرين،والذي يتضمن الوحشة،وافتقاد التضامن مع الآخرين والاستياء في العلاقات الاجتماعية، وهي درجة من الانفصال بين الأفراد،أو بين الجماعات، من حيث التفاعل، والتعاون، والاندماج العاطفي، والاجتماعي، مما يجعل الفرد غير قادر على المشاركة في أي نشاط اجتماعي، وشعوره بعدم الانتماء، وعدم المبالاة، وتؤدي العزلة المستمرة، أو الدائمة للفرد وعدم اندماجه النفسي مع الآخرين، إلى اضطرابات نفسية وعقلية، و إن العزلة الاجتماعية يمكن أن تفسر بمعنى غياب العلاقات الشخصية الايجابية، كما يمكن أن تفسر بمعنى التحلل من الأعراف، والقيم الثقافية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الفرد.

- **عدم المعيارية Normlessness :**

أصل كلمة عدم المعيارية ورد في كتابات ودراسات دور كايمDurkheim عن الإنجاز، وتوافق وتكامل المجتمع مع الفرد،وهذا ما جعله يسعى لتحقيق فكرة العقل الجماعي،ولهذا كان مسمى الاغتراب عند دور كايم هو الأنومي، ويطلق لفظ الأنومي على حالة عدم المعيارية. والأنومي هي كلمة يونانية ترجمت إلى اللاتينية Anomie، وقد استخدمت بهذا الشكل في كتابات القرن السابع عشر،وترجمها أميل دور كايم إلى الفرنسية، وهي إشارة إلى عدم المعيارية. ويعتقد دوركايم أن تعاسة الفرد سببها عدم رضا المجتمع عنه عند إخفاقه في الأخذ بالمعايير الاجتماعية التي تحكم التصرف الاجتماعي، والذي قد يكون ناتجاً عن جهل أو عدم التعرف على المعايير الجديدة بسبب التغير الاجتماعي (نورة الفلاح،1981، ص 112). ويعتقد سيمان Seeman أن هذه الحالة تؤدي إلى نقص الإيمان بقيمة العمل الإنساني، وزيادة الاعتقاد في الغيبيات والحظ، والميتافزيقيات، لإيمان الفرد بأن هناك معوقات وقيود اجتماعية تمنعه من

تحقيق الأهداف التي يتمناها (Seeman,1959,p,185 ). وتعرف دائرة المعارف البريطانية عدم المعيارية بأنها" حالة من عدم الالتزام بالمبادئ والمعايير الاجتماعية للسلوك، وتناقضها، وعليه فإن الأهداف الشخصية والسعي إلى تحقيقها بأساليب مرفوضة اجتماعياً، يؤدى إلى ظهور أشكال عديدة من الانحرافات السلوكية، وإلى الإحساس بعدم الثقة". (Encyclopedia Britannica ,1973,p,575 ).

ويرى عادل الأشول أن عدم المعيارية هي" شعور الفرد بالوحدة، وعدم الإحساس بالانتماء إلى المجتمع الذي يعيش فيه، ويعبر هذا البعد عن انطواء الأفراد، وانسحابهم من المشاركة في الأنشطة الاجتماعية؛ بحيث يكون الفرد في حالة تناقض بين ما هو مادي وما هو نفسي، فهو موجود في المجتمع من الناحية المادية؛ لكنه منفصل عنه من الناحية النفسية" (عادل الأشول، 1985، ص60).

ويوضح سعد المغربي أن عدم المعيارية هي الافتقار إلى الإحساس بالرغبة في المساهمة في السلوك، أو الفعل؛ باعتباره حق الفرد، ومن أمثلة ذلك عدم الثقة في العمل، أو النشاط، أو المنافسة غير المقيدة بقواعد أو شروط، أو عندما تختفي الحدود الفاصلة بين الخطأ والصواب،أو الخير والشر(سعد المغربي،1993،ص78 ).

وتعرف عدم المعيارية في قاموس علم الاجتماع بأنها" حالة تتميز بعدم وجود نسق منظم للمعايير أو القيم الاجتماعية التي تمكن الفرد من اختيار الفعل الأكثر اتفاقاً مع وضع معين. وفي أغلب الأحيان لا ينتج فقدان المعيار عن وجود قيم ضئيلة، أو محدودة للغاية؛ لكنه يحدث نتيجة الاعتراف بقيم كثيرة جداً يمكن تطبيقها في وضع معين،مما يؤدي إلى عدم قدرة الفرد على اختيار معيار بعينه يحتل مركز الصدارة بالنسبة للمعايير الأخرى، وبالتالي يتحاشى الفرد التورط في إتباع أي معيار من هذه المعايير" (محمد غيث،1995، ص36).

ويمكن القول بأن عدم المعيارية هي تعبير عن ميل الفرد لتحقيق أهدافه، ورغباته، بطريقة غير مقبولة اجتماعياً،فالغاية تبرر الوسيلة، ولو كانت غير مشروعة، فعدم المعيارية هي الحالة التي تكون فيها المعايير الاجتماعية محطمة لا تضبط سلوك

الفرد، أو ربما تكون هذه المعايير الاجتماعية ليست ذات تأثير فعال كقواعد للسلوك، ونتيجة لذلك يصبح أسلوب التعامل بين الناس قائماً على سطحية المشاعر، وعدم الثقة المتبادلة، والمصلحة الخاصة دون مراعاة مشاعر الآخرين.

**وخلاصة القول** أن عدم المعيارية هي عدم قبول الفرد بالقيم والقوانين السائدة في المجتمع،وعدم الالتزام بها، و شعوره بأن من حقه إتباع الوسائل غير المشروعة لتحقيق أهدافه الشخصية ومطامحه .

- **التمركز حول الذات Ego –Centricity :**

يعد التمركز حول الذات من الأبعاد الهامة للاغتراب،" فالفرد المتمركز حول ذاته مهتم في المقام الأول بنفسه، وبمشاغله الخاصة الذاتية، وغير مبال بمشاكل الآخرين" (كمال دسوقي، 1988، ص456)، فالفرد المتمركز حول ذاته" يركز كل اهتمامه بذاته، واهتماماتها، و انشغاله بتحقيق أهدافه الخاصة، ولا يهتم بالآخرين، مما يؤدي إلى البعد عن الواقع، والشعور بالقلق، والخوف، وهو ميال إلى النظر إلى كل وضع من زاوية شخصية" (فرج عبد القادر،1993، ص 38 ) . ويرى سعد المغربي أنه عندما تضطرب العلاقة بين الإنسان والموضوع ، وتنقطع سبل الحوار الناضج،وتتجه العلاقة برمتها إلى الذات كبديل عن العلاقة بالموضوع،تتعرض العلاقة ويتعرض الحوار إلى التحريف؛ لأن المغترب يعيش حالة داخل نفسه لا يؤمن إلا بها ولا يطمئن لغيرها،وهذا يؤدي إلى اضطراب الشخصية كالجنون وإدمان الخمر،والمخدرات،وإلى الانتحار وهو قمة الاغتراب(سعد المغربي،1976،ص255).

ويقصد بالتمركز حول الذات " ميل الفرد إلى الاهتمام بذاته، وانشغاله بأحواله،وعدم اهتمامه نسبيا بالغير وباهتماماتهم ". ويُعرف بأنه " سمة عصابية تجعل العصابي يقارن دائماً بين نفسه والآخرين،وبين مواقفه،ومواقف الآخرين، وتجعله دائم السعي للأخذ، وعدم العطاء،وكل ذلك بطريقة غير مباشرة،ويستغل حتى أعراضه العصابية في الحصول على مكاسب ثانوية،إما استدراراً للعطف وإما لمنع الآخرين من القيام بأعمال معينة"(فرج عبد القادر وآخرون، 1993،ص258).

**وخلاصة القول** أن الفرد المتمركز حول ذاته، فاقد للحوار الجدلي البناء مع ذاته؛ نتيجة للتبعية والسلبية والشعور بالضآلة والعجز في تحقيق أهدافه، فالمتمركز حول ذاته فاقد الاتصال بالواقع وبالآخرين، فلا يوجد غير ذاته تعويضاً عن هذا الفقد يتمركز حولها فينغمس في أحلام اليقظة، ويعيش حبيس تفكير مغلق بعيداً عن الواقع. وعلى ذلك فإن مفهوم الاغتراب لا يتضمن فقط العلاقة بين الإنسان والآخر، وإنما قد يشمل أيضاً العلاقة بين الإنسان وذاته كموضوع، وذلك في الحالات التي يخضع فيها الفرد لأهوائه، ودوافعه، وعواطفه غير العقلانية. وأن التمركز حول الذات يعنى انشغال الفرد بأحواله دون إشراك الآخرين معه، والاهتمام بذاته، وعدم الاهتمام بالآخرين وبمشاكلهم، واستغراقه في أحلام اليقظة، والنظر إلى الأمور من زاوية شخصية محضة.

**نظريات الاغتراب:**

- **نظرية هيجل Hegel:**

يعد هيجل من المفكرين المثاليين الأوائل الذين استخدموا مصطلح الاغتراب،وكثيراً ما ينظر إليه على أنه رائد الاغتراب، إذ يرى أن العالم الذي يعيش فيه الإنسان هو إلى حد كبير من ابتكار الإنسان واختراعه بنفسه،وأن النظم السياسية والحضارية والاجتماعية تمثل الجوهر الاجتماعي الذي تمخض عليه هذا الدور الإنساني (محمود رجب، 1978، ص15) ، والاغتراب لديه يعني الفصل بين الوجود والجوهر؛أي "الفصل بين الوضع الفعلي للفرد وطبيعته الجوهرية، ومن ثم يصبح الفرد مقهوراً نتيجة لذلك الفصل.

والإنسان المغترب بالمعنى التاريخي عند هيجل: "هو ذلك الشخص الذي يعيش في عالم ميت لا إنساني عالم وصفه هيجل بأنه حياة منعزلة للأموات"(السيد شتا،1993،ص44). فالاغتراب عند هيجل هو تلك الحقيقة الوجودية Ontological fact ،التي يراها هيجل متأصلة في طبيعة الوجود الإنساني في معنيين ،أحدهما إيجابي والآخر سلبي. فالمعنى الإيجابي هو الإبداع ؛ أي تخارج الروح على نحو إبداعي،

والمعنى السلبي هو عدم قدرة الذات على التعرف على ذاتها(محمود رجب،1978،ص160) وتبرز هذه الفكرة عند هيجل من خلال تصوره للعمل في مجتمع رأسمالي صناعي والجانب الإيجابي يتمثل في أن العمل هو نشاط خارجي يحقق للإنسان ذاته وإجتماعيته، والجانب السلبي هو صعوبة التعرف على النفس، ولقد كان الجانب السلبي هو المسيطر على تحليلات هيجل النقدية للمجتمع المدني الحديث.

ولقد استخدم هيجل مصطلح الاغتراب بمعاني متعددة، فقد استخدمه في بعض كتاباته بمعنى التنازل Relinquishment حيث أن اتحاد الفرد بالجوهر الاجتماعي نتيجة لتنازله عن فرديته يؤدى به إلى الشعور باغتراب الذات، وفي كتابات أخرى يستخدم بمعنى الانفصال Separation أو اغتراب الذاتSelf-Alienation وهو متعلق بالطبيعة الجوهرية للإنسان التي قد يحققها أو يخفق في تحقيقها، وهذا الاغتراب يشير إلى ما يحدث من تفاوت بين ظروف الإنسان الحقيقية وطبيعته الجوهرية،مما يقوده إلى الشعور باغتراب الذات(قيس النوري،1979،ص20).

**وخلاصة القول** فإن الاغتراب لدى هيجل يعنى انفصال الفرد عن ذاته وأفعاله وعن الآخرين انفصالاً تصبح معه كل هذه الأشياء غريبة عنه، وقد يقصد كذلك عدم امتلاك الفرد لذاته نتيجة ضياعها واستلابها على نحو يؤدى إلى السقوط في العبودية. فهيجل ينظر للاغتراب كجزء من طبيعة وجود الإنسان،ويعنى ضعف الروابط بين الإنسان كذات باحثة عن وجودها والموضوع.

- **نظرية كارل ماركسMarx ,Karl**

ربط ماركس مفهوم الاغتراب بالعمل والإنتاج،فهو يرى أن جوهر الإنسان لا يتحقق إلا عن طريق العمل والإنتاج، وإذا فُصل الفرد عن عمله فهو بالضرورة سيغترب عن ذاته، وعن إمكاناته، وعن علاقاته الاجتماعية التي تتحدد من خلالها إنسانيته (السيد على شتا،1984، ص126).

ويمكن القول أن الاغتراب عند ماركس لم يعد كما كان عند سابقيه ظاهرة ميتافيزيقية، إنما أصبح ظاهرة تاريخية تتعلق بوجود الإنسان في العالم، وبالتحديد وجوده في عالم تاريخي معين هو عالم العمل المغترب، فمصدر الاغتراب عنده هو الإنسان وليس التكنولوجيا أو الميكنة، أو قوة فوق قوة الإنسان؛ و من هنا فإن قهر الاغتراب عنده إنما يتعلق بقهر ما ليس إنسانياً في الإنسان (مجاهد عبد المنعم، 1969، ص74).

ولقد ميز ماركس بين أربعة مظاهر للاغتراب فبدأ بمناقشة الاغتراب عن الأشياء المنتجة نتيجة لاغتراب الفرد عن نشاطه الاجتماعي ؛أي عمله، وما دام هو مغترب عن عمله فإنه يكون مغتربا عن ذاته وقدراته ،وعن الروابط الاجتماعية التي تميزه كإنسان ، ويترتب على إغترابه عن ذاته الإنسانية أن يصبح مغترباً عن أقرانه وزملائه في العمل؛ بل يمتد اغترابه إلى أبعد من ذلك ليشمل الاغتراب عن الناس بصفة عامة. وهذه الظواهر كلها تمثل حلقات متصلة في عملية الاغتراب المعقدة، فهي ليست ظواهر منفصلة أو أنواعاً مختلفة من الاغتراب؛ بل هي روافد لأصل واحد هو عملية العمل المغترب، الذي هو لدى ماركس أساس كل المظاهر الاغترابية(نبيل رمزى اسكندر،1988،ص184ــ185).

- **نظرية فرويدFrued,S:**

أهم مصادر وجهة نظر فرويد في الاغتراب كتابان أساسيان له هما " مستقبل وهم" و "الحضارة ومنغصاتها"،إذ حاول فيهما تفسير كيفية قيام الحضارة بفضل الإنسان،والتي أسسها للدفاع عن ذاته إزاء عدوان الطبيعة؛ ولكنها جاءت على صورة تتعارض وتحقيق رغباته، ولذا يقول فرويد أن كل فرد في الواقع هو عدو للحضارة، وذلك لأن الحضارة هي مصدر اغترابه (مراد وهبة، 1979،ص107).

ويرى فرويد بأنه لولا نظام الكبت لما جاءت هذه الحضارة ، فالحضارة لم تتحقق إلا عندما جردت عوامل الإحباط الأولى،ثم استنبطتها داخل الفرد وخلقت ما يسمى بشقاء الوجدان في الحضارة الغربية،ويرى أن إطلاق حرية الارتواء للحاجات

إنما يعنى في النهاية امتناع قيام الحضارة،فلقد قامت الحضارة على حساب مبدأ اللذة، ولم تقدم للإنسان سوى الإغتراب (مطاع صفدى، 1970،ص12-15)، وذهب إلى أن الحضارة في مطالبها المتعددة قد لا يقوى الفرد على تحقيقها، فتنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره للحياة التي يحياها (إبراهيم بيومى، 1975، ص50).

ولقد تمكن فرويد من تقديم شرح للكيفيات العقلية الثلاث (الشعور،ما قبل الشعور، عدم الشعور) عن طريق التداعي الحر، وحاول أن يفسر طريقة كل منها، فهو يرى أن الشعور يغترب عن حقيقة الشخصية والحوادث الماضية كنتيجة لعملية الكبت، وأشار أيضاً إلى أن اغتراب عدم الشعور يفسر في أن الرغبة المكبوتة تظل حبيسة في عدم الشعور وتبقى تبحث عن مخرج، وطالما أن عوامل الكبت مازالت قائمة يظل اللاشعور مغتربا عن الشعور، وبناء على هذه المظاهر وحد فرويد بين سلب الحرية وسلب المعرفة وأعتبرهما كبعدين لاغتراب الذات (السيد علي شتا ،1984، ص158).

- **نظرية إريك فروم Fromm, Erick :**

كانت مساهمة فروم كبيرة في تناول مصطلح الاغتراب، إذ أختاره – كما يقول – لكونه نقطة البداية لتحليل الشخصية الاجتماعية المعاصرة، فهو يرى أن حياة الإنسان المعاصرة لا يسودها الإخاء والسعادة؛ بل تغلب عليها الفوضى والضياع، وينعدم فيها الاتصال بالواقع، وينشق الفكر عن الوجدان. (Fromm,1978,P.7) "وأن كل فرد في الواقع هو عدو الحضارة، ذلك لأن هذه الحضارة هي مصدر اغترابه" (مراد وهبة، 1979، ص107)، فلقد تناول فروم موضوع الاغتراب من زاوية تكوين الشخصية Personality Development، إذ يرى أن بناء شخصية الفرد يرجع إلى المجتمع الذي يعيش فيه ، فالفرد يولد مزوداً بعدد من الدوافع تحركه وتشكل متطلباته، فيسعى إلى تحقيق ما يريد، وقد يصطدم في هذا السعي بمجموعة من العوائق التي تجعله يشعر بالاغتراب، فهو يجسد مفهوم الاغتراب من خلال العلاقة بين المطالب ودرجة تحقيقها، فإذا لم يحقق الفرد مطالبه فإنه يضطر إلى التنازل عن بعضها فتضيع منه فرديتـــهHis Individuality ، الأمر الذي يؤدى إلى شعوره بالاغتراب.

ويتصور فروم مجموعة من العوامل التي تؤدى بالفرد إلى الشعور بالاغتراب يمكن إيجازها على النحو الآتي:

1- الحركة التكنولوجية،والتي حولت الإنسان إلى مفهوم استهلاكي،فحرمته من الشعور بهويته وقيمته، وشعوره بأنه يعيش في مجتمع يركز كل همه في الإنتاج الاقتصادي، ولا يهتم بتنمية العلاقات الإنسانية الصحيحة بين الأفراد حتى يفقد الإنسان مكانة السيادة في المجتمع، ويصبح خاضعاً لمختلف العوامل التي يتأثر بها ولا يؤثر فيها، الأمر الذي يؤدى به إلى اللجوء إلى المسايرة الأتوماتيكية .

2- التربية الخاطئة التي يتلقاها الفرد في عملية التطبيع الاجتماعي والتي قد تفقده – لشدة أوامرها وتسلطها – قدرته على التفاعل الاجتماعي السليم وما يتعلق به من إيجابية (سيد صبحي، 1975 ،ص58).

ويلاحظ أن فروم يضيف بعداً هاماً لمفهوم الاغتراب إذ يتناوله من منظور نمائي ارتقائي، فهو يرى أن الشعور بالوحدة والعزلة والتفرد هو عبارة عن الخوف من الحرية، والخوف من مخاطرها، فالطفل يقضى فترة طويلة من فترات حياته معتمداً على والدته،وهذه الفترة تقترن بإحساس الطفل بالأمن وفي نفس الوقت ببعض القيود الأولية وتجعله يحن دائما إلى الاحتماء بأمن الحياة الدافئة في أحضان الأمومة، ولما كان اعتماد الطفل على الأبوين وارتباطه بهما عن طريق القيود الأولية مظهرين من مظاهر الإحساس بالأمن والشعور بالانتماء إلى الجماعة، فإن نمو الشخصية واتجاهها نحو الاستقلال الذاتي يهددان هذا الشعور بالأمن، ويولدان ضرباً من الإحساس بالعجز والقلق، وما دام الإنسان جزءاً من العالم وغير مدرك لإمكاناته ومسؤولياته فإنه يقف بمفرده في مواجهة العالم المليء بالمخاطر والقوى الخارقة، ولا يلبث أن يشعر بالعجز والقلق ومن ثم الاغتراب. (رشاد دمنهورى،1417هـ، ص، 15) .

3- شعور الإنسان الفرد بالملل نتيجة للمسايرة الآلية التي جعلته يفقد الشعور برونق الحياة في تدفقها الطبيعي ومسارها الذي يحتاج إلى التعامل معها(سيد صبحي،1975 ،ص58-59).

4- ويرجع فروم الاغتراب إلى الفشل في التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية ،حيث يصف الإنسان الحديث بأنه هرب من روابط العصور الوسطي، غير أنه لم يكن حراً في إقامة حياة ذات معنى كامل، تقوم على العقل والحب؛ بل خضع الإنسان للدولة، مما أدى إلى افتقاده أو انفصاله عن حريته (Fromm,1972,P.214) .

واعتمادا على هذه العوامل التي أدت إلى شعور الفرد بالاغتراب، فإن الشخصية بدأت تتشكل وتخرج من أنماط مسايرة لروح العصر في إيقاعها السريع وحركتها الضاغطة، فكانت تلك الأنماط معبرة عن الاغتراب بمعنى من المعاني وبشكل من الأشكال، وقد حدد ملامحها فروم على الوجه الآتي :

- **النمط المستسلم** : حيث يفقد الفرد إحساسه بذاته ويصبح معتمداً على غيره،ولا يخبر نفسه كمركز لأفعاله أو كخالق لأفعاله؛ لكن أفعاله هي التي تسيطر عليه،وعليه أن يطيعها (Fromm,1969,pp,4))، وهو يتوقع أن تأتي إليه الأشياء عن طريق الآخرين دون أن يشغل نفسه،أو يوظف إرادته، أو يحاول أن يتفاعل مع الموقف، نمط اتكالي لا يقوى على شيء، ويطلب كل شيء، وهو يعانى من الشعور بالعجز، والاغتراب (سيد صبحي ،1975 ، ص 59 ).

- **النمط المسواق** : حيث يترك الفرد نفسه لتعصف به رياح المواقف، فهو لا يريد أن يعترض، ولا يستطيع أن يظهر اعتراضه، فيتحول إلى سلعة تباع وتشترى، تحركها دوافع الحاجة، وتلعب بها الظروف المحيطة، ويشعر الفرد بالخنوع والدونية (سيد صبحي، 1975، ص59)، إذ ينظر الفرد المغترب إلى العالم وإلى نفسه كسلعة يمكن بيعها وشراؤها،وليس لها إلا قيم مالية، فلم يعد نجاح الفرد رهناً بقيمته الذاتية؛ بل أصبح نجاحه رهناً بمدى نجاحه في بيع شخصيته في سوق المعاملات الاجتماعية "فقد أصبح الفرد في المجتمع الحديث بمثابة بائع من جهة وسلعة من جهة أخرى، لأن النجاح في نظره أصبح ثمناً لشخصيته التي يبيعها للآخرين" ( Fromm, 1969 ,P,69).

- **النمط المستغل** : الذي يريد أن يحصل على كل شيء مهما كانت الوسيلة، فهو يستخدم القوة تارة والدهاء تارة أخرى، فهو لا يلتزم بالمعايير الخلقية، ويشعر بالمعاناة النفسية من جراء أفعاله وأعماله فيستبد به الشعور بالاغتراب (سيد صبحي ، 1975،ص60).

**ويمكن القول** بأن الاغتراب لدى فروم يعنى فقدان العلاقة والحوار الجدلي البناء بين الإنسان والآخر، تلك العلاقة التي تحدد أشكال الاغتراب، ففي علاقة الإنسان بالطبيعة يرى فروم أن اغتراب الفرد يكمن في انفصاله عن الطبيعة، والأشياء المحيطة به، والشعور بذاته ككيان منفصل، وفي علاقة الفرد بالآخرين يرى فروم أن جوهر الاغتراب هو أن يصبح الآخرون غرباء بالنسبة للفرد، إذا ما كانت علاقته بهم علاقة سطحية مجردة من مشاعر المودة، والحب، والاهتمام، ومراعاة مشاعر الآخرين، وبعيدة عن الاستغلال، وفي علاقة الفرد بذاته يرى فروم أن أهم صور عمليات الانفصال هي انفصال الفرد عن ذاته ؛أي شعوره بأن أفعاله وسلوكياته أصبحت غريبة عنه،الأمر الذي يؤدى إلى فقدانه الثقة في الذات والشعور بعدم الانتماء (ريتشارد شاخت،1980،ص 176-179).

ويعتقد فروم أن الذات هي مصدر الصراعات التي تنشأ نتيجة محاولة الإنسان التوافق مع ذاته، والارتباط بالأشخاص الآخرين، ويتولد هذا الصراع من محاولة الذات الانعزال عن الآخرين، لتحقيق الفردية، وفي نفس الوقت تدرك الذات أن هذا الانعزال لا يطاق، فالفرد يسعى دائماً للانتماء إلى الآخرين؛ إلا أن هذا الانتماء يتطلب التخلي عن حريته الشخصية من أجل الجماعة التي يسعى للانتماء إليها، وتكون النتيجة أن يعانى الفرد من الصراع، فهو لا يستطيع أن يوفق بين تحقيق ذاته والارتباط بالعالم الخارجي إلا إذا تخلى عن فرديته وعن كونه ذاتاً مستقلة (فيصل عباس، 1982، ص181).

"ويرى فروم في كتابه الهروب من الحرية Escape from freedom،أن فهم المشاكل السيكولوجية لا يمكن أن تتضح بدون خلفياتها الثقافية والاجتماعية، ومن هنا جاء تحليله لبناء شخصية الإنسان في العصر الحديث، وأكد على أن أبعاد الاغتراب

المتمثلة في نقص الإحساس بالقدرة،وسلب الحرية،والتسلطية،والعزلة الاجتماعية،كلها نتاج عديد من العوامل سواء السيكولوجية أو السوسيولوجية" (Stropko,1975,P34)، ولذا فإن فروم يرى ضرورة إيجاد علاقة بين الحب والعمل الإيجابي البناء الذي من شأنه تقوية الفرد ومساندته في شعوره بفرديته، وفي نفس الوقت إمداده بالشعور بالانتماء، والإحساس بالوحدة والمصير المشترك مع الجنس البشرى( مصطفى فهمي،1967،ص 356 )، ويرى أن الإنسان في حاجة شديدة إلى التعاون مع الآخرين، وأن يكون لحياته معنى واتجاها، كما يرى كذلك أن الإنسان كلما أكتسب الحرية وأصبح فردياً، لا يكون أمامه خيار سوى أن يتوحد مع العالم في تلقائية الحب والعمل المنتج، أو البحث عن نوع من الأمان عن طريق روابط مع العالم، حيث تتحطم حريته وتكامله مع نفسه المفردة.

- **نظرية كارن هورنى Horney,K :**

تناولت هورني ظاهرة الاغتراب من منظور الاغتراب عن الذات، فهي ترى أن إغتراب الفرد عن ذاته يتضمن إعاقة النمو الطبيعي للذات (شاخت ،1980،ص199)، الذي يختلط فيه على المرء ما يشعر به وما هو عليه في الحقيقة،الأمر الذي يؤدى إلى تكوين فجوة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية، وحينئذ يتشبث الفرد بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية، لأنه في هذه الظروف لا يستطيع إدراك ذاته الحقيقية (شاخت،1980، ص201)، "فالفرد عندما يستعصي عليه حل صراعاته الداخلية، فإنه يضطر إلى صبغ ذاته الحقيقية بصورة مثالية تكون بديلاً عن أفكاره الحقيقية، ويتمثلها كبديل واقعي لحل صراعاته الداخلية،الأمر الذي يؤدى إلى اضطراب شخصيته، واختلال علاقته مع الآخرين، واغترابه الذاتي" (فيصل عباس ،1982، ص165)، وعدم قدرته على إدراك ذاته بصورة صحيحة، وأيضاً عدم قدرته على تقبل نتائج تصرفاته وقراراته؛ أي أنه يمكن القول بأن هورني ترى بأن الاغتراب عن الذات يتمثل في أن الأنا لا يوجه السلوك تبعاً لحاجات الفرد الحقيقية ورغباته ومشاعره؛ أي وفقاً لذاته الحقيقية؛ بل إن الأنا يخدم سيداً آخر غير ذاته الحقيقية.

وترى هورنى أن" الاغتراب هو تعبير عما يكابده بعض الأفراد من انفصال عن ذواتهم، وذلك عندما ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته، انه فقدان الإحساس بالوجود الفعال وبقوة التصميم في حياته الخاصة،ومن هنا يفقد الإحساس بذاته باعتباره كلا عضوياً"(عادل الأشول وآخرون، 1985، ص54).

وتعزو هورنى الاغتراب لدى الإنسان إلى ضغوط داخلية، حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى درجات الكمال حتى يحقق ذاته ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها، ويصبح غافلاً عما يحبه، أو يرتضيه، أو يعتقده؛ أي غافلاً عن واقعه من جراء انشغاله الذاتي، مما قد يؤدى إلى العجز عن اتخاذ القرارات وبالتالي العيش في حالة من عدم الواقعية ويصبح بالتالي وجوده زائفاً (رشاد دمنهورى،1417 هـ،ص15). وتولى هورنى الجوانب الثقافية والاجتماعية اللازمة لتحقيق وجود الإنسان اهتماما كبيراً،وتبين أثر العلاقات المتبادلة بين الفرد وقيم المجتمع،وبين العلاقات الاجتماعية والتطلعات الفردية،وترى أن المدنية البرجوازية تؤدى إلى قيام ثقافة تستند على التنافس والفردية والاستغلال،ثقافة تؤدى إلى خلل في العلاقات الإنسانية، وبروز روح العداء والسيطرة بين الأفراد،فنتيجة للمنافسة السائدة في المجتمع ينشأ عند الإنسان الميل إلى أن يسبق الآخرين،وأن يستغل ضعفهم،بالإضافة إلى امتداد المنافسة إلى المجال الاجتماعي،وإلى كل جوانب العلاقات الإنسانية،حيث يتولد الشعور بالأمن والخوف من الاستغلال والسيطرة،مما يؤدى بالضرورة إلى اضطراب العلاقات الإنسانية والتي تنمى بدورها الاتجاهات الانعزالية، والعدائية، والكراهية، وفقدان الاتزان العاطفي؛ فيشعر الفرد بأنه عاجز،ومهدد،وعديم الثقة بنفسه،وتسود حياته طباع الحقد على العالم الخارجي،وينعكس ذلك على نفسه،فهو يكره ذاته الحقيقية لضعفها وفشلها،ومن هنا يبدأ الشخص في خلق الصورة المثالية لذاته،ويبدأ اغتراب الشخصية (محمد خضر،1995، ص38-39).

وتفسر هورنى الصراعات الداخلية للشخصية من خلال نوعية علاقات الفرد مع الآخرين، وترى أن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية يمكن للفرد التحرك وفقها، وأولها الاتجاه الناتج عن الشعور بالضعف والعجز، وثانيها الاتجاه الناتج عن الشعور بالعداء،

وثالثها الاتجاه الناتج عن الشعور بالعزلة. وتقول هورنى بأنه يمكن تجنب هذه الصراعات أو حلها إذا ربى الطفل في أسرة يتوفر فيها الأمن، والثقة، والحب، والاحترام، والتسامح، والدفء العاطفي، مما يساعد الطفل فيما بعد على تحقيق ذاته، وتكوين علاقات اجتماعية مستقرة وسوية مع الوسط المحيط به، وبذلك ينمو لديه الشعور بالانتماء، والاستقرار.

- **نظرية كينستون Keniston**

قدم كينستون (1965) نظريته عن الاغتراب، التي كانت محاورها تنبثق من خلال دراسته الشهيرة التي صدرت تحت عنوان "غير الملتزم The Uncommitted " وكان يحاول أن يشخص ملامح الاغتراب لدى الشباب في المجتمع الأمريكي، إذ وضع مقولة أساسية تقول أن الاغتراب يظهر في ثنايا المجتمعات تبعاً لاختلاف الأنماط الثقافية، والاجتماعية، والسياسية لهذه المجتمعات، وأن الاغتراب يتضمن فيما يتضمنه معاني التشاؤم، والتوتر، والصراعات النفسية، تبعاً لما تحدثه تلك الأطر من ضغوط لا يتقبلها الشباب، ويصبح الاغتراب وفق هذا الاعتراض من قبل الشباب بمثابة الرفض لهذه المعطيات الثقافية الاجتماعية؛ الذي يؤدى إلى السخط وعدم الانتماء، والتهرب من تحمل المسؤولية (سيد صبحي، 1975، ص54). ويرى كينستون أن هناك أسباباً ذاتية وأسباباً موضوعية تؤدى إلى الاغتراب، وتعمل هذه الأسباب بصورة متداخلة، حيث ترد الأسباب الذاتية إلى عوامل نفسية ديناميكية، وإلى ما يحدث من تشويه أو تحريف في الفرد، أما الأسباب الموضوعية فهي العوامل الاجتماعية. ويصف كينستون الشباب المغترب بأنه " فاقد الشعور بالهوية، وبالتالي لا يعرف هدفه، ولا اتجاهه في هذه الحياة، ومن ثم يقاوم الالتزام بالثقافة والحضارة، مما يؤدى به إلى أن يرى نفسه مضطرباً، ومتشائماً،كما لا يثق بنفسه، ولا بالآخرين، ويشعر بعجزه في التغلب على مشكلات الحياة (Keniston, 1965 ,p186-187). ويفرق كينستون بين الاغتراب الجديد والاغتراب القديم موضحاً أن الاغتراب الجديد يقع في مختلف المجتمعات؛ حيث يأخذ في المجتمع شكلاً جديداً هو التمرد Rebellion بدون

سبب؛أي الرفض للحضارة القائمة بدون تقديم نقد بناء لما يجب أن يحل محلها، ويرى كينستون أن الاغتراب نتاج خبرات الطفولة والعوامل الاجتماعية والحضارية، وأعتبر أن العامل الأساسي المسؤول عن الاغتراب هو الذات (Keniston, 1965 ,P.343)

وقد حاول كينستون أن يحدد الخصائص التي تشكل ملامح المغترب والتي تدفعه إلى فقدان الثقة بمن حوله ،وتحرمه من توظيف إرادته على الوجه الآتي:

1- فقدان الثقة في التعامل مع الآخرين .

2- الإحساس بالقلق والتوتر النفسي .

3- الغضب واحتقار التفاعل مع المواقف.

4- ضياع القيم الجمالية في مقابل المسايرة لحركة الآلية وما يتبعها من عوامل مادية وتكنولوجية.

5- رفض القيم الاجتماعية التي تضغط على إرادة الإنسان .

6- الانسحاب وعدم تحمل المسؤولية.(سيد صبحي, 1975 ،ص55).

- **نظرية إريك إريكسون Erikson,E:**

يؤكد إريكسون على أهمية الأنا وتطورها في مراحل نمو الفرد، ويرى أن النمو النفسي الإجتماعى للفرد يمر بثمان مراحل متتابعة، كل مرحلة تقوم على مدى حل الصراعات النفسية الاجتماعية للمرحلة السابقة لها،ويصاحب كل مرحلة منها أزمة - والتي يقصد بها" نقطة تحول في حياة الفرد تنشأ عن النضج الفسيولوجي، وعن المطالب الاجتماعية التي على الفرد أن يستجيب لها"- (جابر عبد الحميد،1986،ص167) ويتطلب منه معالجتها بطريقة إيجابية سليمة حتى تتطور الأنا بصورة صحية إلى المرحلة التالية لها، وتحول دون ظهور الصراعات و الاضطرابات في السلوك. وأطلق على الأزمة المصاحبة إسم "أزمة الهوية"، ويرى أن البعد النفسي الإجتماعى الجديد الذي يظهر في المراهقة إمّا أن يكون إحساساً بهوية الأنا إذا كان موجباً- أو إحساساً بتميع الدور- إذا كان سالباً- (جابر عبد الحميد،1986،ص176)، وإحساس الفرد بفقدان الهوية يعوقه عن إقامة علاقات سوية وعميقة مع الآخرين، ويؤدى إلى شعوره بالاغتراب عن نفسه، وعن مجتمعه، ويرى إريكسون أن افتقاد

المعنى والأنومى ربما يكونان سبباً ونتيجة للأزمات التي تعترض مراحل النمو، وتؤدى إلى مجموعة من الأعراض تتمثل في القلق والإحساس بالإثم وغيرها (عادل الأشول،1985،ص56).

ويلاحظ أن إريكسون قد حدد بعض ملامح الفرد المغترب على الوجه الآتي: إحساس الفرد بالعجز، والعزلة، وعدم الانتماء، وكراهية الذات، وتنعكس هذه الضغوط على مستوى الأداء المهني، ومواصلة التعليم والتكيف النفسي داخل مجالات الحياة، وما يتضمنها من مواقف متعددة.

- **نظرية فرانكلFrankl,V:**

اشتقت نظرية إرادة المعنى لفيكتور فرانكل من خلال خبرة إكلينيكية، حيث يعتقد أن معظم مشكلات الإنسان الحديث في الحياة وتوافقه النفسي هي في حقيقة الأمر مشكلات ذات معنى، ونظريته هذه ليست نظرية تطورية؛ ولكنها ذات أهمية بالنسبة لمرحلتي المراهقة والشباب، ولأن إرادة المعنى هي قوة واقعية وأساسية في الإنسان، فالمهمة الأساسية هنا هي تحقيق المعنى وليس مجرد إشباع الغرائز أو مجرد توافق نفسي في المجتمع والبيئة، وإرادة المعنى كما يراها يمكن أن ترصد من خلال وسائل ثلاث هي:

1 – من خلال الفعل .

2 – من خلال المعاناة.

3 – من خلال الخبرة كمعايشة عمل فني، أو معايشة شخص .

و يعتقد فرانكل أن للإنسان معنى فريداً وخاصاً في حياته، ويمثل هذا المعنى قوة أولية وأساسية في حياته، ومتى تحقق المعنى يشعر الفرد بأن حياته تستحق أن تعاش؛ ولكن قد يتعرض هذا المعنى عند الإنسان إلى الإحباط، وهو ما يسميه فرانكل بالإحباط الوجودي، الذي يتمثل في عجز الإنسان عن التوصل إلى معنى محسوس وملموس لوجوده الشخصي،الأمر الذي يؤدي به إلى العصاب المعنوي الذي يتمثل في الصراعات المعنوية بين القيم المختلفة. والعصاب المعنوي– كما يراه فرانكل – يختلف

عن العصاب بمعناه الشائع الناشئ عن الصراعات بين الحوافز والغرائز. وعلى ذلك فإن فرانكل يرى أن الإضطرابات النفسية ترجع في الأصل إلى إخفاق الفرد في التوصل إلى معنى لحياته،مما يؤدي به إلى الفراغ الوجودي،الذي يبدو في حالة الملل التي قد تؤدي إلى الانتحار، والإدمان والاغتراب، وقد يتخذ الفراغ الوجودي مظاهر متعددة، فعندما يفشل الفرد في إيجاد معنى لحياته فإن إرادة المعنى المحبطة يحل محلها:إما إرادة القوة التي تتمثل في إرادة المال،أو إرادة اللذة "الجنس" وهذا ما يؤكده فرانكل من أن الفراغ الوجودي غالباً ما ينتهي بالتعويض الجنسي. ولكن إذا تمكن الفرد من إيجاد معنى لحياته، فإنه يشعر بأن حياته لها معنى، وتستحق أن تعاش، ويسعى لاستمرارها والاستمتاع بها، مهما كانت الظروف المحيطة به. ويرى عبد السلام عبد الغفار أن الإنسان دائم البحث عن معنى لوجوده، وهو دائم السعي لتحديد هدفه من الحياة، والوجود ليس مجرد وجود بيولوجي، وهو أيضاً ليس ذلك التنظيم من الإمكانيات الفردية؛ بل إن الوجود هو الالتزام برسالة ما، و وجود الإنسان يتمثل في حريته في اختيار هدف لحياته يتفق مع المعنى الذي يصل إليه في حياته، ثم إلزام نفسه بهذا الهدف، والعطاء في سبيله،وبقدر ما يبذل الإنسان في سبيل رسالته،يحقق وجوده. ويتلاشى شعوره بالاغتراب (عبدالسلام عبدالغفار، 1973، ص57).

**وخلاصة القول** فالاغتراب وفقاً لنظرية فرانكل يتمثل في الوجود القائم على عدم المعنى،وكما يذكر طلعت منصور "أن الشخصية المغتربة فلسفتها في الوجود غير واضحة، أو غير واعية، وأهدافها غامضة، أو غير محددة، فوجودها يعوزه المعنى وبلغة الفلسفة الوجودية: حياتها هي" عدم الوجود" لأنها حياة قائمة على فراغ وجودي. (طلعت منصور،1981، ص122).

**تعليق على نظريات الاغتراب:**

مما سبق وباستخدام أسلوب الاستبعاد والاستبقاءExclusive , Inclusive يمكن القول أن الاغتراب يمكن تحديده في:

1- حالة يشعر فيها الفرد بانفصاله عن الحياة،أو عن الوجود،وعن الأشياء المحيطة به.

2- خبرة يشعر فيها الفرد بأنه غريب عن نفسه، وعن المجتمع ككل .

3- الاغتراب له زملة أعراض يتحدد من خلالها مثل (عدم المعنى، العجز، عدم المعيارية، العزلة الاجتماعية ، التمركز حول الذات،التشاؤم ).

4- صراع بين الذات والبيئة، أو الذات ونفسها.

5- رفض للقيم والمعايير الاجتماعية.

ويمكننا تقسيم مفهوم الاغتراب إلى خمسة أبعاد هي (اللا معنى، العجز، عدم المعيارية، التمركز حول الذات، العزلة الاجتماعية ).

**ويمكن القول** إنه من الصعوبة إيجاد نظرية عامة وشاملة تصلح لتفسير كل الظواهر النفسية، وذلك لأن الظواهر النفسية تتصف بأنها ظواهر معقدة ومتشابكة، والعوامل المؤثرة فيها متعددة وكثيرة، وباعتبار أن الاغتراب ظاهرة نفسية متعددة الأبعاد والمظاهر، فمن الصعوبة بمكان إيجاد نظرية شاملة كاملة تفسر كل مظاهر الاغتراب وأبعاده المختلفة، ومن هنا تعددت النظريات وتباينت الآراء المفسرة له، فكل نظرية اهتمت بجانب معين من جوانب الاغتراب وفق اهتماماتها وفلسفتها، وإن كانت هناك بعض نقاط التلاقي فيما بينها،فيبدو أنها تلتقي فيما يعرف بالانفصال،وإن اختلفت أشكاله وتعددت، وتلقى معظم النظريات بالمسؤولية على الحضارة ومطالبها المتلاحقة وتغيراتها في حدوث الاغتراب. ففي تفسير هورني للاغتراب يتخذ الانفصال صورة الانفصال بين الذات المثالية والذات الحقيقية،إذ كلما زادت الفجوة بين الذات المثالية والذات الحقيقية اغترب الإنسان عن نفسه ؛أي أنها ترى أنه نتيجة لعجز الفرد عن مواجهة الواقع وحل صراعاته الداخلية بصورة إيجابية سوية ،يخلق لذاته صورة مثالية وهمية تؤثر سلبياً على قدراته وطموحاته، وتزيد من شدة صراعاته الداخلية،ومن ثم تضطرب علاقة الفرد بنفسه وبالآخرين. وفي تفسير فروم للاغتراب يلاحظ أن أهم صور الانفصال " الانفصال عن الذات"، الذي يجعل الفرد منفصلاً عن ذاته، وعن الآخرين، ونتيجة لذلك الانفصال يصبح الفرد غير قادر على التعبير عن نفسه؛ بل وتصبح أفعاله ونتائجها هي المتحكمة فيه، ويفقد الإحساس بهويته وتفرده. ويمكن القول بأن فروم يتفق مع هورني في أن الاغتراب ينتج عن الانفصال عن الذات، والذي

تظهر ملامحه في اضطراب العلاقة بين الفرد وبين ذاته، والآخرين، والأشياء المحيطة به.

و تفسير إريكسون للاغتراب يلاحظ عليه أن الانفصال يتخذ صورة "أزمة الهوية " الناتجة عن إعاقة نمو وتطور الأنا ، فالفرد المغترب يفتقد الإحساس بالهوية الإيجابية، ويفتقد نتيجة لذلك العلاقات السوية مع الآخرين، وغياب المعنى من الحياة. ويمكن القول بأن إريكسون يلتقي مع فرانكل في تفسيره للاغتراب، فتميع الإحساس بالهوية،أو أزمة الهوية، يسهم في الشعور بعدم المعنى من الحياة، وبعدم وجود هدف واضح يسعى إليه الإنسان، الأمر الذي يؤدى إلى شعوره بالاغتراب النفسي، فالاغتراب النفسي كما يقول طلعت منصور: قوامه انطفاء الإحساس بالهوية .

**ويمكن القول** أن وجهتي النظر المادية والتحليل النفسي حاولتا تفسير نشوء الاغتراب، وأنهما تلتقيان في نقطة مشتركة، هي أن الاغتراب بدأ بقيام الحضارة، بيد أن كلا منهما قدمت تفسيراً مختلفاً لأسباب نشأة الاغتراب، فالمادية ترى أن الاغتراب هو نتيجة لما يتميز به النظام الرأسمالي من خصائص وسمات، أما التحليل النفسي فترجع الاغتراب إلى سيادة مبدأ الواقع وقيام نظام الكبت الذي قامت على أكتافه الحضارة. ويتضح أن بعض العلماء يرون أن الاغتراب يكون دائماً جزءاً من طبيعة الإنسان، ولا يمكن التخلص منه،ويرى البعض الآخر أن هناك أسباباً اجتماعية وأسباباً ذاتية لحدوث الاغتراب. وترجع الأسباب الاجتماعية إلى أوضاع اقتصادية واجتماعية معينة، ويمكن القضاء علي الاغتراب. وأما الأسباب الذاتية فترجع إلى عوامل نفسية كالضغوط النفسية ، والتنشئة الاجتماعية غير الملائمة، وما يحدث من تشويه، أو تحريف في نمو الفرد. ويمكن القضاء على الاغتراب في هذه الحالة، أو التخفيف من حدته. كما يرجع بعض العلماء أسباب الاغتراب إلى التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية.

ونتفق مع القائلين بأن الاغتراب ليس حتميا ؛ لكنه يرجع إلى أسباب متعددة ذاتية وبيئية وقد يكون نتيجة للتفاعل بين العاملين.

ونستخلص في ضوء الأدبيات والتعريفات التي اطلعنا عليها أن الاغتراب شكل من أشكال الاضطرابات الانفعالية، يشعر فيه الفرد بالإحساس بالفراغ والملل، وافتقاد المعنى في الحياة، والتمرد، والعزلة الاجتماعية، وقلة الالتزام بالمعايير، والعجز، وعدم الانتماء، وينعكس ذلك على شعوره وسلوكه، بحيث يمكن قياسه، ويتضمن الاغتراب عدة أبعاد هي:عدم المعنى، العجز، العزلة الاجتماعية، عدم المعيارية، التمركز حول الذات، وكلما زادت هذه المشاعر، صاحبها حالة من التوتر والضيق والقلق.

# المراجـع


1- إبراهيم بيومي مذكور(1975).معجم العلوم الاجتماعية،القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

2- أبن منظور،جمال الدين محمد الأنصاري(بدون).لسان العرب،(طبعة مصورة)،القاهرة: مطبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.الجزء الثاني.

3- أحمد بن محمد المغربي الفيومي(1977):المصباح المنير. القاهرة: دار المعارف.

4- أحمد خضر أبوطواحينة(1987)."الاغتراب لدى طلاب الجامعة الفلسطينيين " رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.

5- أحمد خيري حافظ(1980) ." سيكولوجية الاغتراب لدى طلاب الجامعة"، رسالة دكتوراه ،(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

6- السيد علي شتا(1984). التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب.الدمام: دار الإصلاح للطباعة والنشر.

7- السيد علي شتا(1993):نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع.القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب.

8- جابر عبدالحميد جابر(1986).نظريات الشخصية( البناء-الديناميات-النمو-طريقة البحث- التقويم). القاهرة:دار النهضة العربية.

9- حامد عبدالسلام زهران(1978).الصحة النفسية والعلاج النفسي.القاهرة:عالم الكتب.

10- رأفت عبد الباسط محمد(1993). "الاغتراب النفسي وعلاقته بالإبداع لدى طلاب الجامعة". رسالة ماجستير (غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة سوهاج.

11- رشاد صالح دمنهوري(1417هـ).الاغتراب وبعض متغيرات الشخصية.مكة المكرمة: مركز البحوث التربوية والنفسية. جامعة أم القرى.

12- رمضان عبداللطيف محمد(1990)."الاغتراب وعلاقته بالقلق وبالاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء لدى عينة من المراهقين". رسالة دكتوراه،(غير منشورة)،كلية التربية بسوهاج،جامعة أسيوط.

13- ريتشارد شاخت(1980).الاغتراب. ( ترجمة ) كامل يوسف حسين . بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

14- سعد المغربي(1976)."الاغتراب في حياة الإنسان"القاهرة:الكتاب السنوي الثالث.الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

15- سعد المغربي(1993)."الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية".القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

16- سيد صبحي(1975): "الهروب من الذات – دراسات في الصحة النفسية"– بدون ناشر.

17- سيد محمد عبدالعال(1988)."سيكولوجية الاغتراب، بعض المؤشرات النظرية الموجهة لبحوث الاغتراب".في مجلة علم النفس،العدد الخامس.القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتاب.

18- سيد محمد عبد العال(1991) ."عوامل الاغتراب لدى طلبة وطالبات الجامعة – دراسة امبريقية عاملية مقارنة". القاهرة: مركز بحوث الشرق الأوسط ،العدد ، 92.

19- طلعت منصور غبريال(1981)."ندوة عن الاغتراب".الكويت: مجلة العلوم الاجتماعية تصدر جامعة الكويت ، العدد الرابع.

20- طلعت منصور غبريال(1983)."الاغتراب الثقافي عند الطفل العربي.دراسة تحليلية للإحساس بالهوية الثقافية عند الناشئة العرب" الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول.

21- عادل عزالدين الاشول و أخرون(1985). "التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة". القاهرة: أكاديمية البحث العلمي ،شعبة الدراسات والبحوث .

22- عبدالسلام عبدالغفار(1973). "في طبيعة الإنسان". القاهرة:دار النهضة العربية.

23-فرج عبدالقادر طه ،وآخرون(1993): "معجم علم النفس والتحليل النفسي".بيروت: دار النهضة للطباعة والنشر.

24- عطيات فتحي أبو العينين(1995)." علاقة الاتجاهات نحو المشكلات الاجتماعية المعاصرة بمظاهر الاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة على ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي". رسالة ماجستير،( غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

25- عفاف محمد عبد المنعم(1988)."بعض المتغيرات النفسية المرتبطة بالشعور بالاغتراب لدى طلاب الجامعة المبصرين و المكفوفين"، رسالة ماجستير،( غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية.

26-فيصل عباس(1982). "الشخصية في ضوء التحليل النفسي".بيروت: دار المسيرة.

27- قدري محمود حنفي(1978)."تاريخ علم النفس، محاولة اجتهادية". القاهرة: دار فينوس للطباعة.

28- قيس النوري(1979)."الاغتراب.اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً". الكويت: مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول.

29- كمال محمد دسوقي(1988)." ذخيرة علوم النفس". القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

30- مجاهد عبدالمنعم مجاهد(1969). "من الاغتراب إلى الاشتراكية إلى الاغتراب".بيروت : مجلة الفكر المعاصر،مركز الإنماء القومي.

31- محمد إبراهيم عيد(1983) ." دراسة مدى الإحساس بالاغتراب لدى طلبة و طالبات الفنون التشكيلية من ذوي المستويات العليا من حيث القدرة على الإنتاج الابتكاري". رسالة ماجستير،(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

32- محمد خضر المختار(1995). "دينامية العلاقة بين الاغتراب والتطرف نحو العنف لدى شرائح من المجتمع المصري". رسالة دكتوراه،(غير منشورة)،كلية الآداب ، جامعة عين شمس.

33- محمد عاطف غيث(1995). "قاموس علم الاجتماع". الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

34- محمود رجب(1978)الاغتراب:سيرة مصطلح.منشأة المعارف، الإسكندرية.

35- مراد وهبة(1979)."الاغتراب والوعي الكوني".الكويت :مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول.

36- مصطفى فهمي(1967)." الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع". القاهرة: دار الثقافة.

37- مطاع صفدي(1970). "تقديم كتاب الحب والحضارة". تأليف هربرت ماركيوز. ترجمة مطاع صفدي ،بيروت: دار الآداب.

38- نبيل رمزي اسكندر(1988)."الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر".الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.

39- نورية الفلاح(1981). "ندوة عن الاغتراب".الكويت :مجلة العلوم الاجتماعية تصدر عن جامعة الكويت،العدد الرابع.

40- -Bruno, F.J.(1985):" Dictionary of key words in Psychology." Routledge Kegan Paul, London, Boston and Henley, PP.129-130.

41- Dean, D. Alienation(1961):"Its Meaning and Measurement". American Sociological Review,Vol.26, No.4,pp. 753-758.

42- Fromm,E(1969 ):"The sane society". Rinehart,. New York.

43- Fromm,E(1972 ):"Escape from freedom". New York, Rinehart and Company.Inc.

44- Fromm,E(1978):"Man for him self " Routledge Kegan paul, London.

45- Gould,L.(1966):"The Alienation syndrome: psycho-social correlates and behavioral consequences. Dissertation abstracts international, V.26,No.11.p.6836.

46- Keniston,K.(1965):"The Uncommitted: Alienation Youth in American Society". New York. Harcourt and World Inc, Dell.

47- Seeman,M.(1959):"On the meaning of Alienation" American sociological Review,Vol.24,No.6.pp.783-790.

48- Stropko,A.(1975):"Logoanalysis and guided imagery as group treatment for existential vacuum" Dissertation Abstracts International,V.37,N.2,P.992.

49- Stropko,A.(1975):"Logoanalysis and guided imagery as group treatment for existential vacuum" Dissertation Abstracts International,V.37,N.2,P.992.

50- The new Encyclopedia Britannica. Helen Hemingway Benton, publisher, 1973-1974,London.pp.574-576.